جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
Naif Arab University For Security Sciences

قواعد المرور في الاسلام

الفريق : يحيى المعلمى

الرياض

1401 هـ

الفصل التاسع

■ ■ ■

قواعد المرور في الاسلام

الفريق : يحيى المعلمي *

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يهمني في هذه النبذة السريعة أن أشير الى معلومة قد لا تطرأ على ذهن البعض فعندما كنت أحضر لنيل درجة الماجستير في ادارة المرور على الطرق العامة بالولايات المتحدة الامريكية واثناء مناقشات درات بيني وبين بعض زملاء الدراسة قال لى أحدهم : انكم في السعودية تحكمون بالقرآن فهل في القرآن نظام مرور وتسجيل مخالفات وتحصيل غرامات واصدار رخص قيادة ورخص سير للسيارات.

فرحبت بالسؤال وبعد فترة قصيرة من التفكير أجبته نعم نعم نحن نحكم بالقرآن وفي القرآن كل شيء، يقول الله سبحانه وتعالى: «مافرطنا في الكتاب من شيء».

قال محدثي فاين نجد نظام المرور في القرآن؟

قلت له : ان كنت على استعداد لتسمع منى فأنا على استعداد لأوضح لك ذلك.

---

* مساعد مدير العمليات بالأمن العام ــ المملكة العربية السعودية.

قال : قل فانى راغب في الاستماع بشوق الى معرفة ذلك.
قلت : اذن فاسمع ــ لقد ذكر الله سبحانه وتعالى جميع انواع وسائط النقل في آية قرآنية كريمة قصيرة قليلة الكلمات غزيرة المعاني قال تعالى: «والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينه ويخلق مالا تعلمون».

فهذه الآية على ايجازها قد ذكرت وسائط النقل التي كانت معروفة لدى العرب عند نزول القرآن قبل أربعة عشر قرنا ثم ذكرت جميع وسائط النقل الأخرى التي لم تكن معروفة آنذاك من طائرات ومناطيد وصواريخ ومركبات فضائية... ويخلق مالا تعلمون ، ومالا نعلم نحن في القرن العشرين.

والاسلام قد شرع قواعد للمرور وآدابه منذ أربعة عشر قرنا اذ خاطب النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بقوله : اياكم والجلوس في الطرقات. قالوا : يارسول الله انها مجالسنا ومالنا بد منها قال صلى الله عليه وسلم : فأعطوا الطريق حقه، قالوا : وما حقه يارسول الله ، قال : رد السلام وغض البصر وكف الأذى.

اذن فللطريق حقوق ولاستعمال الطريق آداب يجب أن نراعيها ونتقيد بها.

و يقول الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم : «ولاتمش في الأرض مرحا ان الله لايحب كل مختال فخور» فالشيء في الأرض يزهو بخيلاء يستوى فيه أن يكون الانسان ماشيا على قدميه أو ممتطياً دابه أو راكبا سيارة موديل ٨١ بل انه في الحالة الأخيرة يكون أكثر ميلا للزهو والخيلاء وأشد حاجة الى س يذكره بواجب الاخلاق ومستحب الأداب.

و يقول تعالى :«واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير» فالقصد في المشيء مطلوب من راكب السيارة مراعاة لسلامته وسلامة غيره من مستعملى الطريق وخفض الصوت وعدم ازعاج الناس بأبواق السيارة أمر مطلوب واللجؤ الى استعمال البوق بدون داع امر منكر.

و يقول سبحانه وتعالى : «ولاتمش في الأرض مرحا انك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا». فهذا الذى يفحط بسيارته هل يتصور أنه بذلك سيخرق الأرض. والذى يسير في استهتار واستخفاف بالناس هل يتصور أنه يطاول الجبال.

ان خيرا من ذلك أن يسير الانسان في الطريق بأدب واعتدال.

و يقول الله سبحانه وتعالى :« ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة» وليس أدعى الى التهلكة من قيادة السيارات بسرعة كبيرة أو عدم الالتزام بقواعد السلامة مما يعرض السائق الى أن يقتل نفسه بيديه أو يورد غيره موارد الهلاك.

واماطة الأذى عن الطريق شعبه من شعب الايمان وهو حق واجب على مستعمل الطريق لأن احداث المطبات أو الافساد وضع الاحجار أو ماشابهها في الطريق العام فيه ايذاء لمستعملي الطريق والحاق للضرر بهم وهو أمر مناف للايمان ومناف لآداب الطريق وانتهاك لحقوقها.

ثم ان نظام المرور الذى يصدره ولي الأمر لمصلحة المجتمع يعتبر ملزما لجميع المواطنين ومن في حكمهم ممن يعيشون على أرض الدولة ويخضعون لسلطتها عملا بقوله تعالى :« ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» فطاعة ولي الأمر وتنفيذ مايصدره من

انظمة والتقيد بما يأمر به والانتهاء عما ينهى عنه من الأمور المباحه يعتبر دليلا على الايمان وهو منبثق عن طاعة الله سبحانه وتعالى.

وباختصار فان نظام المرور بكل تفاصيله ولوائحه ودقائق تعليماته مما يتعين على المواطن الالتزام به تنفيذا لنص القرآن.

ان مجتمعنا العربي يشترك مع غيره من مجتمعات العالم في المعاناة من مشاكل المرور وحوادثه فكم من روح بريئة أزهقت في حوادث المرور وكم من أموال طائله أهدرت نتيجة لطيش السائقين وعدم تقيدهم بآداب المرور وقواعد السلامة وانى انتهز هذه الفرصة لاتوجه الى الشباب في كل مجتمع وهم أمل كل أمة ومستقبلها أن يحافظوا على أرواحهم وان يصونوا دماءهم الزكية من أن تراق هدراً على قارعة الطريق وأهيب بكل مواطن أن يكون عونا لرجال المرور على تحقيق السلامة في الطرق.

والله الموفق لكسب خير ومنه نستمد العون والتوفيق ،،،